المناقشات ، فان « الفيتو » الاميركي الذي اختتم به مندوب الولايات المتحدة الاميركية مناقشات المجلس ، كان ابرز ما جاء في اجتماعات الدورة الثانية من تلك المناقشات.ومثلما حظيت تصريحات الزيات بالنصيب الاوفر من تعليقات صحف الضفة الغربية خلال شهر حزيران، اثناء تلك المناقشات، فان « الفيتو » الاميركي قد حظي هو الاخربالجانب الاهم من افتتاحيات تلك الصحف خلال شهر تموز (يوليو) . ومن خلال استعراض افتتاحيات صحف الضفة الغربية حول هذا الموضوع ، نجدها تجمع على تأكيد الحقائق التالية :

١ — ان الموقف الاميركي خلال مناقشات مجلس الامن الدولي اثبت صحة ما قالته حركة التحرير الوطني الفلسطيني من قبل ، فجاء « الفيتو » ليعزز وجهة النظر الفلسطينية والقائلة بان طريق الكفاح المسلح .. طريق القوة ، هو الذي يحفظ لهذه الامة كرامتها وحقوقها . فقالت صحيفة الشعب تحت عنوان « شكسر فلسطيني للفيتو الاميركي » وهي تشرح هذه المعاني بكلام اخر ، لقد « كشف الشعب الفلسطيني الغطاء قبل ان يكتشفه اهلنا وقومنا ، وكنا نقول لهم ذلك ، فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد .. وقلنا لهم، انها مضيعة للوقت ، التطلع الى سراب مجتمع دولي لم يثبت وجوده يوما ، ولن يفعل ، ذلك ان هيئة هذا شكلها ، وتلك قدراتها ، اعجز من ان تحفظ كرامة ، او تفرض لها هيبة ، هي اولى بالعجز من ان تحفظ للاخرين كرامتهم ، او تعيد لهم حقوقهم ، وفاقد الشيء لن يعطيه ، ومن يهن يسهل الهوان عليه » (الشعب ١٩٧٣/٧/٢٧).

٢ — اثبت الموقف الاميركي مجددا انه لا يمكن مواجهة الامبريالية الاميركية الا بلغة القوة التي وعت دروسها جيدا في الهند الصينية على يد شعوب فيتنام ، لاوس ، كمبودية . وفي هذا المعنى كتبت صحيفة « الفجر » الاسبوعية التي تصدر في القدس ، « ان الرد على الموقف الاميركي العدواني، لا يأتي عبر المقالات والخطب والبيانات، نملأها عبارات انشائية ، وكلمات السب والشتائم لكل ما هو امريكي ، بل أن الرد يجب أن لا يخرج عن اللغة التي تفهمها واشنطن والتي خاطبتها بها شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، وهذه اللغة التي حطمت اسطورة التفوق الاميركي ، وصلف قادة واشنطن الاستعماريين . واذا كانت بعض الدول العربية عاجزة عن التخاطب مع واشنطن بلغة القوة التي تعرفها ، فان ثقة جماهيرنا الفلسطينية تجعلنا نعيش على امل بان تنفذ ارادة هذه الجماهير في كل يوم قادم ، فيتو فلسطيني بحق المصالح الاميركية على الارض العربية التي طال حينها للباع العربي الطويل ، واللسان العربي القصير جدا » (الفجر ٧/٢٨/ ١٩٧٣) .

٣ — ان العداء الاميركي الذي تمثل بتهديد المندوب الاميركي بالفيتو اثناء المناقشات ومن ثم ممارسته بالفعل اثناء التصويت على مشروع القرار الذي تقدمت به مجموعة دول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن ، قد اوضح بدون لبس انه لا ينبثق من وجهة نظر مغايرة للدبلوماسية العربية ، وانما ينبثق بالاساس من العداء السافر لاماني الامة العربية بشكل عام . فتقول صحيفة القدس في هذا الصدد وقبل التصويت على مشروع القرار المذكور ، « ان كل ساعة تقرب موعد انعقاد الجلسة المنتظرة ، تكشف عن مزيد من تصلب اميركا في موقفها المعادي لا لوجهة النظر المصرية، وانما للامال القومية العربية بصورة عامة ، ولعله اصبح اكثر من واضح ان الامال القومية في هذه المرحلة من تاريخ الامة العربية باتت معلقة على تحقيق نجاح على المستوى الدولي فيالقضية الفلسطينية » . وفي هذه المناسبة تؤكد «القدس» ان طريق الامم المتحدة ومجلس الامن لن تقود الى تحرير فلسطين . (القدس ١٩٧٣/٧/٢٣) .

٤ — بعد قرار النقض «الفيتو» الذي استخدمه مندوب الولايات المتحدة ليحبط مشروع القرار الذي اجمعت عليه اربعة عشر دولة هي جميع اعضاء مجلس الامن اضافة الى الولايات المتحدة، يجب ان يحدد من جديد صيغ التحالفات والعلاقات العربية بشكل واضح ، وان يؤخذ في الحسبان الامكانات البترولية لدى الامة العربية . فتقول صحيفة القدس في هذا المجال ، « يجب ان تتعين لدينا الخطوات التالية بعد مجلس الامن .. كما يجب ان يتحدد اين تقف هذه الامة ومع من تقف.. والى متى وكيف ؟ يجب أن يتحدد ذلك في ضوء من التبصر والدراسة وتقدير الموقف .. يجب ان يتحدد اكثر من ضوء الثروات الانسانية والمادية والقدرات المختلفة » . وانتقلت الصحيفة بعد ذلك لرسم التصور الاميركي والدور الذي تريد اميركا ان تلعبه في المنطقة ، فلخصته بالنقاط التالية : « **اولا** — استمرار الامر الواقع ، كما حققته